دور الجامعة

في خدمة وتنمية المجتمع

قدم هذا البحث
للمشاركة في المؤتمر الدولي السادس
الذي عقدته كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، بتاريخ ٢٨-٢٩ / ٧ / ٢٠٢١م

إعداد
ميسون سامي أحمد خميس المشهداني

الألوكة
www.alukah.net
002011568002O4

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دور الجامعة

في خدمة وتنمية المجتمع

قدم هذا البحث

للمشاركة في المؤتمر الدولي السادس

الذي عقدته كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، بتاريخ ٢٨- ٢٩ / ٧ / ٢٠٢١م

إعداد

ميسون سامي أحمد خميس المشهداني [١]

ديالى . العراق، البريد الإلكتروني:

marym.khalid.maolood@gmail.com

[١] ميسون سامي أحمد، دكتوراه فلسفة في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة، العراق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢]، وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (الأعمالُ بالنيةِ، وَلكلِ امرئٍ ما نوى) [٣]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كُلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتهِ)[٤].

تتمثل وظائف الجامعة الأساسية في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وتطويره، ومسؤولية الجامعة ودورها في خدمة المجتمع من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مؤخرًا في الدول المتقدمة، لحاجة العصر إليها، وهي وسيلة للاستفادة من المؤسسات العلمية وكوادرها المتخصصة، وإشراكها في عملية بناء المجتمع، ومعالجة المشاكل التي تعترض الإنسان في بيئته بطريقة علمية مدروسة. وخدمة المجتمع ومعالجة مشاكله عن طريق البحوث العلمية الجادة المرتبطة بالواقع أصبحت إحدى السبل لوضع الجامعة في مقدمة التصنيفات العالمية للجامعات.

وفي الحقيقة أن اهتمام الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية بالواقع التنموي للمجتمع هو دليل على جدية وصدق رسالة الجامعة في خدمة المجتمع.

من المشاكل التي هددت المجتمع وصحته مؤخرًا هي جائحة كورونا التي أجبرت قطاعات واسعة على إقفال مؤسساتها، ومنها مؤسسات التعليم العالي، فكان أن قامت الجامعات في مختلف دول العالم بتقديم خدماتها التعليمية لملايين الطلبة عن طريق الإنترنت، أو ما يسمى التعليم الرقمي، أو التعليم عن بعد؛ حفاظًا على صحة الطلبة، ودوام استمرارهم في تحصيل العلم، وفي نفس الوقت تقديم تعليم جيد، ولكي لا تتوقف الحياة، أو يضيع العام الدراسي على الطلبة، وبغض النظر عن مدى نجاح التجربة أو فشلها، يبقى الأهم هو التركيز

---

٢) (سورة التوبة – الآية ١٠٥).

٣) (صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، كتاب الإيمان باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، حديث رقم ٥٤، صفحة ٢٤، و(صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، دار طيبة للنشر، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنية)، حديث ١٩٠٧، صفحة ٩٢٠)؛ متفق على صحته.

٤) (صحيح البخاري، كتاب العتق، حديث ٢٥٥٤، صفحة ٦١٨)، (صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل..، حديث ١٨٢٩ صفحة ٨٨٦) متفق على صحته.

على مدى استفادة هؤلاء الطلبة من هذه التجارب ومحاولة تعزيزها والرقي بها، حتى لو كانت لا تصل إلى مستوى التعليم التقليدي في الجامعات، وليست بنفس الكفاءة.

إشكالية الدراسة: محاولة مناقشة دور الجامعات العربية وبيان إنجازاتها الحقيقية بهدوء وموضوعية بعيدًا عن التشنج أو الدعاية، وتقديم صورة واقعية لعمل المؤسسات التعليمية في الوطن العربي، وبيان مدى قربها أو بعدها عن المجتمع، ومدى ما تحققه الشهادات الجامعية من فائدة للطلبة والمجتمع.

فرضية الدراسة: هل تستطيع الجامعات العربية الارتقاء بخدماتها وتطوير دورها للوصول إلى مرتبة الجامعات الغربية، وهل تستطيع النجاح بتقديم مهارات وخدمات جدية تنفع المجتمع أم ستبقى مقيدة بالتحديات والعراقيل التي تمنعها من أداء دورها، متخذة هذه العراقيل أداة لتبرير عجزها عن مواكبة التطور العلمي والإنساني، وتبدو غير قادرة على خلق أو استغلال الفرص المتاحة؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، الذي هو الجامعات ودورها في تقديم الخدمات للمجتمع عن طريق البحوث الجادة التي تسهم في عملية الرقي المجتمعي، وتوفير حياة أسهل للمواطنين من خلال المهارات المكتسبة، وتخفيف الأعباء المادية وصعوبات الحياة خاصة عن المواطن العربي الذي يرزح تحت وطأة الفقر، وشبه انعدام فرص العمل.

منهجية الدراسة: منهجية وصفية تحليلية نقدية، وهي تبدو المنهجية الأنسب لهكذا مواضيع.

هدف البحث:

١. تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة، للتأثير في المجتمع إيجابيًا.

٢. توضيح نوعية العلاقة التي تربط الجامعات العربية في مجتمعاتها، ومدى تأثر أحدهما بالآخر.

٣. الكشف عن بعض المعوقات التي تمنع الجامعة من أداء دورها.

٤. تسليط الضوء على دور الجامعات في ظل جائحة كورونا بتوفير تعليم جيد مع الحفاظ على صحة الطلبة.

خطة البحث:

بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة قمت بتقسيم البحث إلى مطلب تمهيدي عرفت فيه بعض المصطلحات المهمة في البحث، ومبحثين كل مبحث يتضمن مطلبين.

المبحث الأول يضم مطلبين: المطلب الأول: تحدث عن مسؤولية الجامعة الأخلاقية تجاه المجتمع، والمطلب الثاني: رصد لأهم المعوقات التي تمنع الجامعة من أداء دورها في خدمة المجتمع وتطويره، والمبحث الثاني تضمن كذلك مطلبين، المطلب الأول تناول سياسة الجامعات في مواجهة وباء كورونا المتفشي، والمطلب الثاني: بحث في سبل النهوض بالعمل الجامعي لخدمة المجتمع.

طلب تمهيدي:

التعريف بالمصطلحات ضرورة علمية لإعطاء تصور واضح عن موضوع الدراسة، وبيان المقصود من البحث، وحتى لا أتشتت وأتوه في مواضيع جانبية لا علاقة لها فيما أريد بحثه، لذلك سأركز على التعريف بمفردات العنوان.

يلعب التعليم العالي دورًا حيويًّا بين الأمم؛ لأن التنافس على البقاء بين الأمم سيكون مرتكزًا على القوة الاقتصادية والحضارية القائمة على الإنتاج الذاتي، وهذا الإنتاج لا يمكن تحقيقه وتصعيده إلا بالاستناد إلى قاعدة اجتماعية ومؤسسية عريقة من العلوم والتكنولوجيا، يلعب التعليم العالي المتطور والمتجدد فيها حجر الأساس، ويشمل ذلك مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية(٥).

وقد تعاظمت الأدوار الملقاة على عاتق الجامعات في تنامي وازدياد الطلب على المعرفة، للتحولات الحضارية والمجتمعية، وضرورات امتلاك القدرة على التنافسية، والمحافظة على الخصوصية والهوية، وتحدي تلبية وتوفير احتياجات ومتطلبات التنمية المستدامة (٦).

والتنمية بشكل عام عملية واعية موجهة لصياغة بناء حضاري اجتماعي متكامل، يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه، والتنمية الاجتماعية وسيلةً ومنهجًا تقوم على أسس عملية مدروسة لرفع مستوى الحياة، وإحداث تغيير في طرق التفكير، والعمل والمعيشة في المجتمعات المحلية النامية، مع الاستفادة من إمكانيات تلك المجتمعات المادية وطاقاتها (٧).

وتعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة، ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا، تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (٨).

---

٥) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٧٩ . ١٨٠، متوفر على:
https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-

٦) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٦٨، الجزء الثالث، نيسان ٢٠١٦م، ص ٦٥٨.

٧) دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، إعداد آية عبدالله أحمد النويهي، المركز الديمقراطي العربي، ١٥ / ٦ / ٢٠١٤م، متوفر على: https://democraticac.de/?p=1905

٨) نقلًا عن دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، ص ٦٥٧ . ٦٥٨.

وخدمة المجتمع هي الجهود المبذولة لتحسين الأوضاع الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، وحل مشكلات المجتمع، وتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة [٩].

أما الدور فهو ما تقوم به الجامعة بالفعل لتنمية المجتمع، وما ينبغي أن تقوم به الجامعة للارتقاء بالمجتمع وتنميته [١٠]، فللجامعة مسؤولية أخلاقية تجاه المجتمع، وتعرف المسؤولية بأنها المقدرة على أن يُلزم الإنسان نفسه أولًا . والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامهِ بوساطة جهوده الخاصة [١١].

فالمسؤولية هي مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الله، كما أنها الشعور بالواجب الاجتماعي، والقدرة على تحمله والقيام به، إن المسؤولية الاجتماعية تعمل على صيانة نظم المجتمع، وتحفظ قوانينه وحدوده من الإعتداء، ويقوم كل فرد بواجبه ومسئوليته نحو نفسه ونحو مجتمعه، ويعمل ما عليه في سبيل النهوض بأمانته الملقاة على عاتقه، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالانتماء والولاء إلى مجتمعهم، وكلما زاد الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع، كلما زاد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية نحوه [١٢].

لم تعد رسالة الجامعات في العصر الحاضر مقتصرة على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة، والقيام بالتدريس، بل امتدت لتشمل جميع نواحي الحياة، الأمر الذي جعل من أهم واجبات الجامعات المعاصرة أن تتفاعل مع المجتمع، للبحث في حاجاته، وتوفير متطلباته [١٣].

فللجامعة التزام تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وهذه المسؤولية هي التزام الجامعة بمجموعة مبادئ وقيم، من شأنها تحسين نوعية الحياة، لموظفيها وطلبتها وللمجتمع المحلي وللمجتمع بأكمله، وتنفيذها من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة بالتعليم والبحث والإدارة المؤسسية، والتفاعل المجتمعي، وغير ذلك [١٤].

---

٩) تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، إعداد الدكتور طارق عبد الرؤف محمد عامر، ٢٠٠٧م.

١٠) دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، إعداد آية عبدالله أحمد النويهي.

١١) نقلًا عن دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الإجتماعية للجامعات، ص ٦٤١ - ٦٤٢.

١٢) واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية / جامعة الزاوية / دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي، الدكتور سمير المختار السيد كريمة / جامعة الزاوية ليبيا، ١٣ / ٦ / ٢٠١٩م، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥٣، الصفحة ١٣٥، مركز جيل البحث العلمي، متوفر على: https://jilrc.com

١٣) الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية، الكاتبون: زرزار العياشي – سفيان بو عطيط، تاريخ النشر ١١ فبراير ٢٠١٢، متوفر على: https://arsco.org/article-detail-977-8-0

١٤) واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية / جامعة الزاوية.

والمسؤولية الاجتماعية للجامعات هي كذلك التزام الجامعة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث التي تساهم في تنميته، وحل مشكلاته، وقدرته على مواجهة الثورة المعلوماتية [١٥].

والتركيز بشكل أكبر على تأهيل الطالب لعالم متغير ومتحرك؛ ليتماشى مع متطلبات سوق العمل، بعيدًا عن منح الطالب شهادة أشبه ما تكون برخصة لسوق العمل، إضافة إلى تركيز الجامعات اليوم في ضمان جاهزية الطالب بما يوائم الأفكار المتجددة والعصرية [١٦].

وفي المجتمعات النامية، للتعليم الجامعي أثر كبير في عملية الرقي الاجتماعي ؛ لأنها تساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان، وتيسر فرص العمل للأفراد، وترفع مستوى معيشتهم [١٧].

وبالإضافة إلى أهمية الجامعة في مجال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، دورها في إخراج قيادات وكوادر جديدة [١٨]، فالمؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات، وأن تخلف الجامعة يؤدي إلى إفراز قيادات هزيلة لا تستطيع تغيير المجتمع [١٩].

وفي العلوم الإنسانية تتجاوز المسؤولية الأخلاقية مسألة إنتاج المعرفة النزيهة، إلى العمل على تفعيل نتائج العلم في الحياة العملية، لذا يقوم الباحثون في العلوم الإنسانية بدور في صياغة شكل الحياة العامة في المجتمعات المعاصرة [٢٠].

---

١٥) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، ص ٦٤٢.

١٦) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، آذار ٢٠٢١م، منتدى الإستراتيجيات الأردني، عمان ـ الأردن، ص٥.

١٧) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٧٧.

١٨) المصدر نفسه، ص ١٨١.

١٩) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

٢٠) المسئولية الأخلاقية للعلوم الإنسانية، عماد عبد اللطيف أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب، تحديث: الإثنين ٢٢ فبراير ٢٠٢١م، متوفر على: https://www.shorouknews.com/columns/view

المبحث الأول: سمات العلاقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع.

الجامعة تؤثر وتتأثر بما يحيط بها، ولها عدة مسئوليات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ولا تستطيع الانعزال عنه، ولم يعد دورها مقتصرًا في الوقت الحاضر على تقديم مواد نظرية لا تمس الواقع الحياتي المعاش وليس لها أهمية في سوق العمل، ونظرًا لصعوبة الحصول على فرص العمل في الوقت الحالي فالمؤسسات التعليمية مطالبة بتهيئة الطالب لهذا العالم المتغير والمادي وتزويده بما يساعده على مواجهة متطلبات الحياة ليشق طريقه ويرتقي بنفسه وينفع أهله ومجتمعه، والمؤسسة التعليمية مطالبة بتذليل العقبات التي تواجه هذا الطالب وتمهيد الطريق له ليكون فردًا نافعًا ومثمرًا في المجتمع.

المطلب الأول: مسؤولية الجامعة تجاه المجتمع.

للجامعة أهداف عديدة منها [٢١]:

. أهداف معرفية: وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورًا أو تطويرًا أو إنتشارًا.

. أهداف اقتصادية: والتي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع، والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وخبرات، تعاونه في التغلب على مشاكله الاقتصادية، وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.

. أهداف إجتماعية: والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع، وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية.

تتحدد الوظائف الأساسية للجامعة في ثلاث وظائف أساسية هي إعداد الموارد البشرية، وإجراء البحوث العلمية، والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة، وتتناول الوظيفة الأخيرة للجامعة العمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب، وتناول قضايا ومشكلات المجتمع، والعمل على خدمته وتنميته [٢٢].

فنشاط الجامعة ينحصر في المجالات التالية: التدريس الذي يقوم بدوره بنقل المعرفة إلى أجيال المستقبل، البحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها، رفد المجتمع بكوادر بشرية متخصصة في مجالات متنوعة [٢٣].

لا يمكن للجامعة أن تعزل نفسها عن المجتمع، لأنها عندما تنعزل عنه وتتخلى عن موقفها والوعي بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة، لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة، ويفقد العلم قيمته الاجتماعية، بل والمعرفية أيضًا، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع، ومجريات الأحداث فيه، وتعتبر الجامعة غريبة

---

٢١) نقلًا عن دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٥٣، ٦٦٠.

٢٢) المصدر نفسه، ص ٦٥٨. ودور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

٢٣) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٨٣.

عن المجتمع [٢٤]، وإذا فقدت الجامعة قدرتها على التنافس، وقيادة التغيير الاجتماعي، والتنوع، فإنها تحمل بذور دمارها [٢٥].

يعد البحث العلمي أحدى أهم وظائف الجامعات الأساسية ؛ فبدون بحث علمي تصبح الجامعة مجرد مدرسة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها الآخرون، وليس مركزًا للإبداع العلمي، وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها، والسعي لتوظيفها لحل المشكلات المختلفة التي يواجهها المجتمع [٢٦].

وقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث والتطوير اهتمامًا خاصًا ؛ وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر، ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المختبرية، والمعدات العلمية، التي يحتاجها الباحثون بتخصصاتهم المختلفة [٢٧].

وباتت تشكل البحوث مصدرًا ماليًا مهمًا لتمويل أنشطة الجامعات، من خلال المنح والهبات التي تحصل عليها من المؤسسات المختلفة، أو العقود التي تبرمها لإنجاز البحوث التي تحتاجها تلك المؤسسات، للإسهام بحل المعضلات العلمية والتقنية التي تواجهها [٢٨].

وتعد البحوث الجامعية التي تنجزها الجامعات أحد أهم مؤشرات الجودة والتميز في سلم تصنيف الجامعات، محليًا، وإقليميًا، ودوليًا[٢٩]، فظهور التصنيفات العالمية للجامعات وضعت على عاتق الجامعة ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، والبحث العلمي الجاد والقادر على حل مشكلات المجتمع وقضاياه، والمساهمة في تطويره [٣٠].

وقد أصبحت البحوث العلمية الجامعية في الوقت الحاضر جزءًا أساسيًا من مهام أعضاء الهيئات التدريسية، وشرطًا أساسيًا لترقيتهم وتوليهم الوظائف القيادية في الجامعات، ومؤسسات التعليم العالي في البلدان المتقدمة [٣١].

كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياج قطاعات الإنتاج والخدمات، ودراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة، وتقديم الحلول لها [٣٢].

---

٢٤) ودور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

٢٥) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٨١.

٢٦) دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

٢٧) دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، إعداد آية عبدالله أحمد النويهي.

٢٨) المصدر نفسه.

٢٩) دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

٣٠) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٦٣.

٣١) دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع.

٣٢) دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

والجامعة بما تقدمه من كفاءات مدربة تعتبر عاملًا من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع (٣٣).

عادة ما يكون اختيار موضوع البحث محكومًا، من بين عوامل أخرى، بالفائدة التي يمكن أن يجنيها المجتمع من دراسته، والإسهام الذي يقدمه لجعل حياة البشر أكثر إنسانية، أي أكثر مساواةً، ورخاءً، وتحررًا، فالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع توجه الباحثين إلى اختيار موضوعات بحوثهم، وطرق معالجتها، بما يحقق طموحهم بأن يكونوا أداة لتغيير مجتمعاتهم إلى الأفضل(٣٤).

ورغم إن العلاقة التي تربط الجامعات العربية بمجتمعاتها ضعيفة، لذلك فإن قيام الجامعات بدورها في خدمة المجتمع لا يتوقف على الجامعات فقط، وإنما على الجامعات والدولة والمجتمع (٣٥)،...فكما تتأثر الجامعة بالمجتمع الذي تكون فيه يجب عليها أيضًا أن تقوده وتؤثر فيه، ولا تخضع لهيمنته، وتتحمل مسؤولياتها في عملية التغيير (٣٦).

المطلب الثاني: معوقات العمل الجامعي عن أداء دوره في خدمة المجتمع.

ومن الصعاب التي تعترض عمل الجامعات، وتمنعها من أداء دورها بالكامل في خدمة المجتمع، هي:

. على الرغم من قناعة الجامعات بأهمية دورها في المجتمع، من خلال مسئوليتها الاجتماعية إلاّ إنه لا توجد إستراتيجية فاعلة للمسؤولية الاجتماعية، أو سياسة واضحة، لربط جهود الجامعات في مجال ربط التعليم بالمجتمع، وتعزيز دورها بشكل ملموس في خدمته (٣٧).

. أن كثيرًا من نتائج البحوث التي تجري في الجامعات لا تجد طريقها إلى التطبيق العملي، أو لا تؤتى الفرصة لاختيار صلاحيتها في المجال العملي (٣٨).

. عزل نشاطات الجامعة البحثية عن نشاطات القطاعات الصناعية، فعلى الرغم من دور الجامعات في خدمة وتعزيز الصناعات والأبحاث العلمية في المجتمع، إلاّ أننا لا نزال نستورد الصناعات والتقنية من الدول المتقدمة صناعيًا (٣٩).

---

٣٣) نفس المرجع.

٣٤) المسئولية الأخلاقية للعلوم الإنسانية، عماد عبد اللطيف.

٣٥) نقلًا عن دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٣٣.

٣٦) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص١٨٣.

٣٧) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، ص ٦٣٩.

٣٨) باروم، سميرة هاشم، ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ، دور الجامعة في خدمة المجتمع، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور زيد عبد المحسن آل حسين، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ص ٨٨.

٣٩) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٣٨.

. دور الجامعات في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال مسئوليتها الاجتماعية يتسم بالتقليدية والمحاكاة، دون اللجوء إلى الإبداع والابتكار، أو الاهتمام المباشر بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى عزل الجامعة عن المجتمع [٤٠]، وكذلك الأبحاث العلمية في بعض البلدان تتسم بالتقليد والمحاكاة، وتفتقر إلى الإبداع والابتكار، وهو ما أدى إلى عزل أنشطة الجامعة البحثية عن أنشطة القطاعات الصناعية [٤١].

ـ أدت زيادة السكان إلى زيادة الطلب على التعليم الجامعي، وكان أن اضطرت كثير من الجامعات إلى استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، تفوق الإمكانات المتاحة، مما ألقى عليها مسئوليات وأعباء جديدة [٤٢].

. هيمنة النظام السياسي على مؤسسات التعليم، فعندما يكون القائمون على الحكم لا يهتمون بالتعليم ينعكس هذا سلبًا على المجتمع، وهذا بطبيعة الحال يعرقل أهداف الجامعة ورسالتها العلمية، وربما يحولها إلى أداة لتكريس ذلك النظام، وإضفاء الشرعية عليه [٤٣].

. إن ضعف الإمكانات البحثية في عدد من الدول العربية محدودة الدخل يؤثر بشكل كبير على مخرجات مراكز البحث العلمي فيها، والناتج عن قِدم الأجهزة، وعدم مواكبتها للتقدم التكنولوجي حينًا، وأحيانًا أخرى الناتج عن عدم تكامل هذه الأجهزة، والذي يؤثر بشكل أساسي على البحث المنتج، فلا يكون البحث متكامل، ولا يصمد أمام التقييم والمراجعة، حين يرسل للنشر في مجلات علمية مرموقة [٤٤].

. عدم وجود تفاعل فكري وتعاون بين الباحثين العرب، بسبب أنانية التملك للأفكار، وعدم القبول بمشاركتها مع الآخرين، ودافع البحث الذي يكون من أجل الترقية وليس لحل مشكلة، كل هذا ينعكس على البحث العلمي، فتخرج الأبحاث غير متكاملة ومجزئة، وليس لها تأثير على المجتمع، فالكثير من الأبحاث المنفذة كما يقول الباحثون تفتقد لعنصر تجميعها، وتكامل أفكار الباحثين، للخروج بنتيجة متكاملة قابلة للتطبيق العملي [٤٥].

---

٤٠) نفس المرجع، ص ٦٣٩.

٤١) الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية.

٤٢) دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع.

٤٣) نفس المرجع.

٤٤) الباحثون العرب يبحثون أسباب ضعف البحث العلمي، الكاتب: د. موزه بنت محمد الربان رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر ٢٩ يناير ٢٠١٢، متوفر على: https://arsco.org/article-detail-649-8-0

٤٥) نفس المرجع.

. وعلى الرغم من اقتناع الجامعات بأهمية نتائج البحث العلمي المنجز في مراكز البحث، أو في المختبرات الجامعية، فإنه ليس هناك سياسة بحثية لربط جهود الجامعات في مجال البحث العلمي بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية [٤٦].

. ضعف القدرات والبنى التحتية الداخلية في البلدان العربية يحول دون تبني الأنماط التي ابتكرتها الدول المتقدمة صناعيًّا، الأمر الذي يجعل البحث العلمي لا يواكب حاجات القطاعات الصناعية ومتطلباتها [٤٧].

. يؤكد تقرير للبنك الدولي أن نظم التعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جامدة بشكل كبير، وتعاني عدة مشاكل منها التركيز على الشهادات أكثر من المهارات، والحرص الزائد على الانضباط بما يؤدي إلى التحفيظ والتعلم السلبي [٤٨].

فالتعليم عندنا يوظف لإعادة إنتاج التخلف، وما نسميها بالجامعات ليست إلاّ مدارس للتعليم العالي، يمارس فيها التعليم بواسطة التلقين، والوعظ، ودراسة الكتب الكلاسيكية [٤٩].

. عجز سوق العمل عن استيعاب أعداد خريجي الجامعات: فمعدلات البطالة المرتفعة بشكل عام، ونسب البطالة بين خريجي الجامعات والدراسات العليا، بشكل خاص، ليستا نتيجة لارتفاع أعداد المواطنين الذين يسعون للحصول على التعليم الجامعي، بل أن السبب في ذلك يعود إلى عجز سوق العمل المحلي على توليد أعداد كافية من فرص العمل، حيث أن العمالة الجامعية (العرض) تفوق حاجة سوق العمل إلى خريجي هذه التخصصات (الطلب) [٥٠].

---

٤٦) الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية.

٤٧) نفس المرجع.

٤٨) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت ؟،
٧ / ٤ / ٢٠٢٠م، إسماعيل عزام، https://www.dw.com/ar

٤٩) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٧٩.

٥٠) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، آذار ٢٠٢١م، منتدى الإستراتيجيات الأردني، عمان . الأردن، ص ١٢.

المبحث الثاني: الارتقاء بالمؤسسات التعليمية لمواجهة تطورات العصر.

التغيير من سمات الحياة، يواجه المجتمع الكثير من الظروف والتعقيدات الغير متوقعة، وسرعان ما نبدأ باستيعاب الصدمات فمن الحكمة التأقلم والتكيف مع الأوضاع المتجددة لتستمر الحياة، وهذا يتطلب تخطيط ومهارة لمواجهة هذه الظروف، في ما يخص المؤسسات التعليمية كانت جائحة كورونا التحدي الأكبر الذي فرض على الكادر التدريسي بذل جهود استثنائية لمواجهة ما طرأ، وكانت الجامعات العالمية في ذروة المؤسسات التي ابتكرت طرق وأساليب جديدة وغير مسبوقة للتعامل مع الأزمة، واستغلال الفرص لتحقيق التقدم العلمي والمادي والاستفادة من الخبرات العلمية في إدارة الأزمات.

المطلب الأول: الجامعة بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

رفعت منظمة الصحة العالمية مرتبة تفشي كوفيد ١٩ من درجة وباء إلى درجة جائحة ؛ وقد أوضح أحد استشاري الأمراض الصدرية أن الوباء هو ظهور حالات أمراض معدية في دولة أو مجموعة دول صغيرة متجاورة، وينتشر بصورة سريعة بين الناس، أما الجائحة فهو ظهور حالات لأمراض معدية في أكثر دول العالم بأسره، ويصعب السيطرة على الحالات المرضية على مستوى العالم، مما يهدد صحة الناس ويتطلب إجراء تدابير طبية سريعة، وخطط عاجلة لإنقاذ البشر، وهذين المصطلحين يطلقان على الأمراض المعدية فقط، فلا تعتبر أمراض القلب أو السكر أو غيرها أوبئة أو جائحة على سبيل المثال [٥١].

وقد دفعت جائحة كوفيد ١٩ المدارس لغلق أبوابها في أكثر من ١٦٠ بلدًا، ليجد العالم نفسه في مواجهة كارثة تمس جيلًا كاملًا، وتهدر إمكانيات بشرية لا تعد ولا تحصى، وتقوض عقودًا من التقدم [٥٢].

وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العام على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، والمزج بين الحضور الشخصي والإنترنت، أو ما يسمى بالتعليم الهجين [٥٣].

ورغم انتشار استخدام الإنترنت في المنطقة، إلا أن العديد من الدول لم تختبر سابقًا التقنيات التي يُتيحها التعليم الإلكتروني، بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي، رغم أن جامعات عريقة عبر العالم اعتمدت المحاضرات الرقمية منذ أكثر من عقد [٥٤].

---

٥١) مفهومان مختلفان.. مالفرق بين الوباء والجائحة ؟، تاريخ النشر ١٥ / ٣ / ٢٠٢٠م، المصدر الجزيرة مباشر، متوفر على: https://mubasher.aljazeera.net/news/miscellaneous/2020/3/15

٥٢) العودة إلى المداس في زمن (كورونا)..حلم مشروع ومخاوف واقعية، نجوى طنطاوي، تاريخ النشر ٢٧ / ٨ / ٢٠٢٠م، متوفر على: https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/bac-

٥٣) كوفيد ـ ١٩ والتعليم العالي: مقابلة مع دكتور مايكل كروجر (مدير برنامج إدارة التعليم الدولي في جامعة لودفيغسبورغ للتربية (المانيا) وجامعة حلوان (مصر)، الأمم المتحدة، متوفر على: https://www.un.org/ar/115986

٥٤) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت ؟

وفي الدول المتقدمة مثل أمريكا وأوروبا – حيث لا يدرس طلاب من هذه البلاد فقط، بل أيضًا طلاب من نخب العالم بأجمعه – يواجه التعليم العالي أزمة مالية خانقة، بسبب اعتماد كثير من جامعات هذه الدول على الرسوم التي يدفعها الطلبة، سواء المحليين أو الأجانب، والتعليم عن بعد أو تأجيل الدراسة يعني أن جامعاتهم سوف تخسر أقساطهم الدراسية(٥٥).

وستفقد الجامعات الأقل حظًّا جاذبيتها لصالح الجامعات المرموقة، وربما تُغلق تمامًا؛ لأن خريجي الجامعات المرموقة كما تشير الدراسات يحصل أغلبهم على وظائف أفضل، ورواتب أفضل(٥٦).

وأكبر العراقيل التي تواجه التعليم الإلكتروني ضعف الأوضاع المعيشية لجزء كبير من السكان، وعدم وصول تغطية الإنترنت إلى كل المناطق في البلاد، مع انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة عن بعض المناطق، وعدم قدرة وسائل الإعلام الجماهيري على خلق تفاعل شبيه بما يجري في الفصول التقليدية.

وضعف المستوى التعليمي للكثير من الأسر يُصعب التعليم المنزلي، ومراقبة الأطفال، خاصة مع ارتفاع نسب الأمية(٥٧)، إضافة إلى الابتعاد عن المزاج المدرسي، وحالة الخوف من الإصابة بالمرض بمجرد الرجوع إلى المدرسة (٥٨).

وهذه التحديات لا تشمل الدول العربية فقط بل شملت حتى الدول الغربية، ففي دراسة لمركز السياسات الوطنية التعليمية في الولايات المتحدة أوصت عام ٢٠١٩م بوقف، أو تقليل، المدارس الرقمية في البلد، إلى حين التأكد من أسباب ضعف مردودها، الذي ظهر جليًّا في خلاصات الدراسة، مقارنة بالمدارس التقليدية (٥٩).

وتعتبر ألمانيا من الدول الأوروبية المتخلفة في مجال التعليم عن بعد، فشبكة الإنترنت في البلد ضعيفة، أو بطيئة في العديد من المناطق، كما أن أغلب المعلمين غير مدربين على تقنيات التعليم الرقمي، كما توجد دول أعلنت مسبقًا إلغاء بعض الاختبارات النهائية؛ لاقتناعها أن التعليم عن بعد من الصعب أن يوفر بديلًا لها، كما فعلت فرنسا (٦٠).

---

٥٥) التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة ؟ دكتورة نادية عويدات، ٣١ / ٥ / ٢٠٢٠م، متوفر على: https://www.alhurra.com/different-angle/Univesities-in-

٥٦) نفس المرجع.

٥٧) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت ؟

٥٨) العودة إلى المداس في زمن (كورونا)..حلم مشروع ومخاوف واقعية، نجوى طنطاوي.

٥٩) تحديات تواجه التعليم العربي ما بعد أزمة كورونا. دكتور جمال علي خليل الدهشان، ٥ / ٦ / ٢٠٢٠م، بوابة الحوار الدولية، متوفر على: https://alhwar.com/2020/06/05

٦٠) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟

وكحل للأزمة المالية التي ستعاني منها الجامعات، بسبب ضعف عدد الطلاب المتوقعين، فإن شركات التكنولوجيا الكبرى مثل غوغل وفيسبوك وأبل وميكروسوفت سوف تتشارك مع الجامعات المرموقة، مثل معهد ماساتشوسيس للتكنولوجيا والمعروف بـ(أم آي تي)، وستانفورد، وهارفرد، وأكسفورد، لكي تزيد عدد الطلاب، وتمكينهم من الحصول على تعليم عالي الجودة عن بعد عبر الإنترنت، الشراكة ستتم لأن هذه الشركات ستساعد الجامعات على تقديم منتج عالي الجودة عبر الإنترنت، وسيكون هذا التعليم أقل كلفة للمستهلك، وكذلك نسبة القبول في هذه الجامعات ستكون أكبر بكثير، مما سيعوض هذه الجامعات، وبذلك ستتمكن من مضاعفة أعداد طلابها دون التضحية بالجودة، بسبب شراكتها مع شركات التكنولوجيا، أما عن طبيعة الطلاب أنفسهم فأقسام القبول في الجامعات المرموقة معروفة بقدرتها على غربلة، وتدقيق، طلبات القبول لاختيار أفضل الطلاب [٦١].

ودخول جهات فاعلة جديدة (شركات التكنولوجيا الكبرى مثل غوغل وفيسبوك وأبل) في مسار التعليم سيجبر الجامعات التقليدية على تغيير نموذج أعمالها، كما سيشهد المستقبل دخلاء جدد لتلبية حاجة السوق بالمهارات المطلوبة، الأمر الذي يتطلب مزيدًا من التغيير، وإعادة النظر في تحديد دور الجامعات التقليدية [٦٢].

---

٦١) التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة؟ دكتورة نادية عويدات.

٦٢) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص ١٦.

صعوبات التعليم الإلكتروني:

١. انقطاع خدمات الإنترنت. خاصة أثناء تأدية الامتحان، مما يؤدي إلى إعادة الامتحان مرة أخرى. وهو أحد التحديات التي تواجه الطلاب في تحصيل الدراسة عن بعد [٦٣].

٢. يواجه الكثير من الشباب صعوبات مادية، وكذلك عدم توفر الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب التي تسهل التعليم عن بُعد.

٣. يفتقر عدد كبير من المدرسين القدرة على التعامل مع الكمبيوتر واستخدامه، وكذلك الطلاب [٦٤]. فالأمية الإلكترونية من أهم الصعاب التي تواجه التعليم عن بعد.

٤. إن التعليم الرقمي يؤدي إلى تخريج طلبة أقل كفاءة، ويخلق الإحباط في التواصل بين الأشخاص [٦٥].

٥. غياب التفاعل في التعليم الإلكتروني، فالتفاعل بين الطلبة والمشرفين عليهم في فضاء جامعي حقيقي صغير، هو مفتاح التعلم العميق [٦٦].

٦. تسود مخاوف من أن يسهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يتوفرون على التجهيزات المطلوبة، وبإمكانهم الاستفادة من الدروس الخصوصية، وهو ما يُحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة [٦٧].

---

٦٣) التعليم عن بعد: قصص من عالمنا العربي عن التعليم في ظروف الحرب ووباء كورونا، مها الجمل، بي بي سي. القاهرة، ٢١ / ٤ / ٢٠٢١م، متوفر على: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56800414

٦٤) العودة إلى المداس في زمن (كورونا)..حلم مشروع ومخاوف واقعية، نجوى طنطاوي.

٦٥) هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟

٦٦) نفس المرجع.

٦٧) تحديات تواجه التعليم العربي ما بعد أزمة كورونا. دكتور جمال علي خليل الدهشان.

إيجابيات التعليم عن بعد:

١. توفير عناء حضور المحاضرات في الجامعة، وسهولة الحصول على المصادر التعليمية، وسهولة عملية تطوير الذات [٦٨].

٢. ومن المزايا التي يتمتع بها التعليم عن بعد: التخفيف من جهد، وكُلف، تنقل الطلبة من أماكن سكناهم إلى مؤسسات التعليم العالي الملتحقين بها [٦٩].

٣. التعليم عن بعد يعتبر بديل للتعليم التقليدي في الحالات الحرجة ؛ فقد أغلقت معظم الحكومات في العالم المؤسسات التعليمية مؤقتًا، سعيًا منها إلى الحد من تفشي جائحة كوفيد ـ ١٩[٧٠].

٤. إن التعليم عن بعد سيوفر فرصًا أفضل لإكتساب مهارات مثل: تعلم اللغة الإنكليزية، والمهارات الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا سيمكن الطلاب العرب من الالتحاق بجامعة عريقة من بلاده، أو أجنبية، تمكنه بالالتحاق بسوق العمل العالمي، خصوصًا وأن الكثير من الجامعات العريقة توفر منحًا طلابية مجزية [٧١].

٥. المرونة في التعامل مع المتعلمين، وتشجيع الطلاب على التفكير فيما يحدث، وتقديم الدعم النفسي لهم [٧٢].

ويمكن أن يكون التعليم عن بعد (عبر الإنترنت) حقيقة واقعة على نطاق واسع، وبتكلفة أقل بكثير من التعليم التقليدي [٧٣]، وعمومًا فالدروس المستفادة من هذه التجارب سيكون لها تأثير دائم على التدريس، وتساعد على تعزيز النظام التعليمي [٧٤].

لكل هذه الأسباب التعليم عبر الانتساب لجامعات على الإنترنت قد يغدو خيارًا أفضل. وهذا يتطلب تحديد البرامج الدراسية التي يمكن تعليمها عن بعد، والبرامج التي تتطلب التعليم الحضوري، وقيام الجامعات بإجراء تقييم لحاجة الكادر التعليمي إلى التدريب، وضرورة تأمين التدريب اللازم إن تطلب الأمر، إضافة

---

٦٨) التعليم عن بعد: قصص من عالمنا العربي عن التعليم في ظروف الحرب ووباء كورونا.

٦٩) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص ١٣.

٧٠) التعليم: من الاضطراب إلى التعافي، اليونسكو، إسماعيل عزام، ٧ / ٤ / ٢٠٢٠م، متوفر على:
https://www.dw.com/ar أو:
https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

٧١) التعليم الجامعي في زمن كورونا: فرص جديدة؟ دكتورة نادية عويدات.

٧٢) كوفيد ـ ١٩ والتعليم العالي: مقابلة مع دكتور مايكل كروجر.

٧٣) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص ١٧.

٧٤) كوفيد ـ ١٩ والتعليم العالي: مقابلة مع دكتور مايكل كروجر.

إلى قياس قدرتهم على التعامل مع عملية التحول بالتعليم [٧٥]، وتوفير تكوين مسبق لدى هيئة التدريس في مجال التعليم عن بعد، وتهيئة التلاميذ لمثل هذا النوع من التعليم [٧٦].

المطلب الثاني: سبل النهوض بالعمل الجامعي لخدمة المجتمع.

توجد عدة خطوات تساعد على معالجة ما يعترض العمل الجامعي في الوطن العربي من صعوبات تمنعه من أداء دوره، وفي حال التغلب على هذه الصعاب يمكن للتعليم الجامعي أو الجامعة كمؤسسة خدمية أن يكون لها دور لتنمية المجتمع وخدمة أبنائه، ومن هذه الوسائل أو الخطوات:

. تنمية المسؤولية الاجتماعية، وربطها بالمعتقدات والقيم الإسلامية:

يعد ضعف الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع من العوامل السلبية والهدامة، فحين تصبح حياة أفراد المجتمع أغلبها حقوق وأندرها واجبات، وأكثرها متطلبات وأقلها مسئوليات، ويصبح أفراد المجتمع لا يشغلهم شيء سوى نيل ما يجلب لهم الراحة ويحقق لهم الترف، ينتج عن ذلك إعاقة رقي المجتمع، كما تقل فيه النزعة التعاونية، وتزيد فيه الانفعالية على الفاعلية، ويشيع فيه الضعف والتخاذل أكثر من القوة والاحترام [٧٧].

. مراعاة احتياجات المجتمع:

يجب أن لا تكتفي الجامعات بتخريج طلبة ليحلوا محل المتقاعدين والمستقيلين من أعمالهم، ولكن يجب تشجيع الجامعة على القيام بدراسة المشاكل، وتحديد الحاجات والمهارات والأولويات التي يواجهها المجتمع ؛ حتى يسهل معالجتها، فنجاح الجامعة في أي مجتمع مرهون بمدى تفاعلها معه، والاقتراب منه [٧٨].

مع ملاحظة أن تحقيق احتياجات المجتمع يختلف من مجتمع لآخر، وبالتالي فإن قيام منظمات المجتمع بأدوارها الاجتماعية يختلف ويتباين من مجتمع لآخر..فكل مجتمع له بصمته وطابعه واحتياجاته، ومن غير الممكن تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية من مجتمع لآخر [٧٩].

. التطوير الذاتي:

لا تستطيع الجامعة أن تقدم تعليمًا متميزًا ما لم تتبع سياسة التحسين والتطوير لكوادرها والعاملين فيها، في المجالات المختلفة، مما ينعكس على تحسين نوعية التعليم المقدم للطلبة، ويوفر لهم بيئة تعليمية مبدعة [٨٠].

---

٧٥) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص٤ . ٥.

٧٦) تحديات تواجه التعليم العربي ما بعد أزمة كورونا. دكتور جمال علي خليل الدهشان.

٧٧) نقلًا عن دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٣٥.

٧٨) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٨٣.

٧٩) دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، ص ٦٥١.

٨٠) نقلًا عن واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية / جامعة الزاوية.

. تطويع البحث العلمي في الجامعات، وتوجيهه نحو ابتكار وسائل جديدة، تساعد على النمو الاقتصادي والاجتماعي [٨١].

. على الجامعة أن تعمل على تقديم برامج لخدمة المجتمع من مثل: محاضرات، مؤتمرات، ندوات..، وإشراك المجتمع في هذه الأنشطة، والاستفادة من الأفكار المطروحة.

فالمؤتمرات العلمية تعد من أنفع ما ابتدعته الحضارة المعاصرة ؛ إذ تتلاقح فيها الأفكار الجديدة، وتؤدي إلى نتاج معرفي وتقني تستفيد منه المجتمعات، وتواجه به تحدياتها المستقبلية والمتنوعة، والمؤتمر الناجح يعتبر مكسبًا كبيرًا للجميع، إذا خدم موضوعه وهدفه الأساسي، ولم ينتهي إلى مناسبة ضخمة للاستعراض والدعاية، وتلميع أشخاص محددين، يجب أن يكون موضوع المؤتمر والهدف منه واضح ومعاصر، وجدية المؤتمر ووضوح الهدف منه يتطلب اختيار أصحاب الرأي الواضح والصريح، الذين لا ينقصهم الإبداع والتفكير، الخارج عن القيود التقليدية لمثل هذه المهمة الراقية، أما من وافقك على كل شيء، وليس له فكر، أو رأي واضح، فمن الأفضل ألا يسند إليه مثل هذا العمل [٨٢].

. إحداث تغيير جذري في مفاهيم وأساليب وممارسات التعليم، والتحول من الكم إلى الكيف، ونقل بؤرة الارتكاز من التعليم إلى التعلم، ومن المعلم إلى المتعلم، من الحفظ والاستظهار إلى التفكير والابتكار والإبداع، وتطوير المناهج وطرق التدريس التي تضمن تخريج أجيال مسلحة بعلوم المستقبل، ومتقنة لتقنيات العصر، وقادرة على الإنتاج بمعدلات عالية [٨٣].

. توجهت غالبية الجامعات المرموقة إلى تأهيل الطلبة، حول تعليمهم كيفية التفكير بعيدًا عن أسلوب التلقين المعتاد، وكأن الجامعات هي المكان الوحيد الذي يمتلك الحقيقة المطلقة، مما يعزز في الطلبة استخدام التفكير الناقد، ويزيد من مبدأ التعليم الذاتي لديهم [٨٤].

. ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة من وضع تصور واضح المعالم، حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع، والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة [٨٥].

. النظر إلى أفضل الممارسات العالمية، والتحولات الجوهرية التي حدثت في الجامعات المرموقة، والتي يمكن تطبيقها على كافة الدول على حد سواء بغض النظر عن طبيعة اقتصادها، ومستوى تطورها [٨٦].

---

٨١) دور الجامعة في خدمة المجتمع، ص ٣.

٨٢) لكي يكون مؤتمرك ناجحًا، الكاتب: أ.د. زكي بن شاكر صديقي
أستاذ جامعي – جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية، متوفر على:
https://arsco.org/article-detail-1095-8-0

٨٣) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص ١٨٧.

٨٤) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص٥.

٨٥) دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، ص١٨١ . ١٨٢.

. ضرورة توحيد جهود الباحثين، لخدمة العلم والإنسانية: عندما يكون هناك تعارف وتعاون بحثي بين الباحثين العرب ينتج عن ذلك تبادل للخبرات والزيارات العلمية، وتبادل للأفكار والرؤى [٨٧].

فالتعاون البحثي بين الجامعات والدول العربية ضعيف، وتظافر الجهود لتحقيق أهداف مشتركة سيساهم في توحيد الجميع تحت مظلة رؤية موحدة [٨٨].

. أن يكون القائمون على مشاريع البحث العلمي ذوو كفاءة ونزاهة، وفكر ابتكاري علمي، بحيث يثق الباحثون بقراراتهم المتعلقة بدعم البحث العلمي، والتي يجب أن تكون بعيدة عن الشخصنة الضيقة المرتبطة بالعلاقات الشخصية، بحيث يتم الدعم السخي واللازم للبحث العلمي على أسس مرتبطة بالبحث ذاته، وليس بأسماء القائمين عليه [٨٩].

. ربط الجامعة باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات [٩٠]: والسماح لأعضاء هيئة التدريس بالعمل في الشركات والمؤسسات الصناعية مدة محدودة، ولأهداف معينة، الأمر الذي يجعلهم يتعرفون على مشكلات الصناعة في الواقع، وينقلونها إلى الجامعات، ويجعلونها مدارًا لبحوثهم، ونماذج علمية يُدرسُونها لطلبتهم، بدلًا من الاقتصار على تعليم نظريات مجردة، تنتهي مع الزمن إلى عزلة الجامعات في مجتمعاتها [٩١].

. صقل وتطوير مهارات خريجي الجامعات، ومساعدتهم في الحصول على فرص عمل مناسبة [٩٢].

. ينبغي أن يكون تركيز التعليم الجامعي في اكتساب المهارات التي يحتاجها السوق المحلي ؛ حيث ستتزايد الشكوك حول قيمة الشهادات أن لم تحقق العائد المطلوب لحاملها، خاصة عندما يواجه الطلاب ارتفاع الرسوم الدراسية [٩٣].

. إن الجامعات التي تنجح في اعتماد نموذج تعليمي مرن وجيد التنظيم من شأنها أن تحسن من نوعية تعليمها، وتنمو وتصبح أكثر منعةً وتكيفًا من الناحية المالية، وإذا ما نجحت الجامعات في صياغة نموذج تعليمي تتميز به كل جامعة بحسب خصائصها التي تنفرد بها، سيؤدي ذلك إلى تعزيز وزيادة مساهمتها في عملية النمو والتنمية لسنين طويلة، والذي سينعكس بدوره على الأجيال القادمة [٩٤].

---

٨٦) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص ٥.

٨٧) الباحثون العرب يبحثون أسباب ضعف البحث العلمي.

٨٨) لماذا توجد حكومات فاشلة في عالمنا اليوم؟، راشيل نوير.

٨٩) الباحثون العرب يبحثون أسباب ضعف البحث العلمي.

٩٠) دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.

٩١) نفس المرجع.

٩٢) التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، ص ٦.

٩٣) نفس المرجع، ص ١٧.

٩٤) نفس المرجع، ص ٥.

شبكة
الألوكة

الخاتمة

بعد هذه الجولة البحثية توصلت إلى جملة من النتائج منها:

. للجامعة عدد من الوظائف من أهمها التعليم والتدريس، وتخريج الكوادر البشرية المتخصصة التي تسد حاجة السوق لهذه التخصصات، وصياغة وتشكيل الوعي المجتمعي، وتنمية وتطوير المجتمع في مختلف المجالات.

. التعليم الجامعي أصبح ضرورة من ضرورات العصر، فلا تقدم ولا حضارة للأمة إلاّ بالعلم.

. قد تخضع الجامعة لهيمنة النظام السياسي المتسلط على المجتمع، وتكون أحدى أدواته، ونتيجة لذلك تفقد الجامعة استقلاليتها وعلميتها، وبالتالي يؤدي إلى عزلتها وغربتها عن المجتمع.

. للجامعة مسؤولية تجاه المجتمع، وتتمثل هذه المسؤولية بالتزام أخلاقي ومجتمعي تجاه الأخرين، فالإنسان بطبعه اجتماعي ولا يستطيع الانفصال عن مجتمعه، والجامعة كأي كيان حي عليها واجب والتزامات يفرضها الدين الإسلامي، والواقع المعيش، وإلاّ ستعيش في عزلة.

. يوجد اتجاه حديث يدعو إلى أن تلعب الجامعات دورًا أكبر تجاه المجتمع، وهذا الدور الإيجابي أصبح من المهمات والخصائص التي ترفع من قيمة الجامعة وتصنيفها العالمي.

. تعاني الجامعات العربية من نقص الدعم المالي وقلة الأجهزة والمعدات اللازمة للعمل، وبالتالي فإن هذا سيؤثر على مستوى الإنتاج البحثي، وعدم مقدرته على المنافسة.

. عمل مراجعة للكتب والمناهج الدراسية المقدمة للطلبة، وطريقة تدريسها، فهي مواد ومناهج تخرج طلبة عاجزين عن الإبداع، والابتكار، والاجتهاد.

. الاستفادة من خبرات وتجارب الجامعات العالمية المرموقة، والأفكار والدراسات العلمية الجادة، التي تساعد في التكيف مع متطلبات العصر، وحل مشاكله المستجدة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب

١. البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، **دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق - بيروت.**

٢. بن الحجاج القشيري النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار طيبة للنشر، الرياض - السعودية.

٣. - التعليم العالي في الأردن: في زمن كورونا وما بعده، آذار ٢٠٢١م، منتدى الإستراتيجيات الأردني، عمان - الأردن.

المواقع الإلكترونية

١. الباحثون العرب يبحثون أسباب ضعف البحث العلمي، الكاتب: د. موزه بنت محمد الربان رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر٢٩ يناير ٢٠١٢، متوفر على: https://arsco.org/article-detail-649-8-0

٢. تحديات تواجه التعليم العربي ما بعد أزمة كورونا. دكتور جمال علي خليل الدهشان، ٥ / ٦ / ٢٠٢٠م، بوابة الحوار الدولية، متوفر على: https://alhwar.com/2020/06/05

٣. التعليم عن بعد: قصص من عالمنا العربي عن التعليم في ظروف الحرب ووباء كورونا، مها الجمل، بي بي سي - القاهرة، ٢١ / ٤ / ٢٠٢١م، متوفر على: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56800414

٤. تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، إعداد الدكتور طارق عبد الرؤف محمد عامر، ٢٠٠٧م.

٥. - الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية، الكاتبون: زرزار العياشي - سفيان بو عطيط، تاريخ النشر ١١ فبراير ٢٠١٢م، متوفر على: https://arsco.org/article-detail-977-8-0

٦. دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع، دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٦٨، الجزء الثالث، نيسان ٢٠١٦م.

٧. دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، إعداد آية عبدالله أحمد النويهي، المركز الديمقراطي العربي، ١٥ / ٦ / ٢٠١٤م، متوفر على:

https://democraticac.de/?p=1905

٨. دور الجامعة في خدمة المجتمع، الدكتور فواز عقل، متوفر على:

https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-

٩.العودة إلى المداس في زمن (كورونا)..حلم مشروع ومخاوف واقعية، نجوى طنطاوي، تاريخ النشر ٢٧ / ٨ / ٢٠٢٠م، متوفر على:

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/back-

١٠.كوفيد ١٩ والتعليم العالي: مقابلة مع دكتور مايكل كروجر (مدير برنامج إدارة التعليم الدولي في جامعة لودفيغسبورغ للتربية (المانيا) وجامعة حلوان (مصر)، الأمم المتحدة، متوفر على:

https://www.un.org/ar/115986

١١. لكي يكون مؤتمرك ناجحًا، الكاتب: أ.د. زكي بن شاكر صديقي

أستاذ جامعي – جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية، متوفر على:

https://arsco.org/article-detail-1095-8-0

١٢.لماذا توجد حكومات فاشلة في عالمنا اليوم؟، راشيل نوير، تاريخ النشر ٢٦ كانون الثاني، ٢٠١٨م، متوفر على:

https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-42826439

١٣. المسؤولية الأخلاقية للعلوم الإنسانية، عماد عبد اللطيف أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب، تحديث: الاثنين ٢٢ فبراير ٢٠٢١م، متوفر على:

https://www.shorouknews.com/columns/view

١٤. مفهومان مختلفان.. مالفرق بين الوباء والجائحة؟، تاريخ النشر ١٥ / ٣ / ٢٠٢٠م، المصدر الجزيرة مباشر، متوفر على:

https://mubasher.aljazeera.net/news/miscellaneous/2020/3/15

١٥. هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟،

٧ / ٤ / ٢٠٢٠م، إسماعيل عزام، https://www.dw.com/ar

١٦. واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية / جامعة الزاوية / دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي، الدكتور سمير المختار السيد كريمة / جامعة الزاوية ليبيا، ١٣ / ٦ / ٢٠١٩م، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥٣، الصفحة ١٣٥، مركز جيل البحث العلمي، متوفر على: https://jilrc.com

الرسائل الجامعية

. باروم، سميرة هاشم، ١٤٠٢ / ١٤٠٣هـ، دور الجامعة في خدمة المجتمع، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور زيد عبد المحسن آل حسين، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.